وأقعد يوم الوزن في الكِفّة التي تكون عليها جاهداً في التثاقلِ
فلا تنسني واعلم مكاني فإنني عليك شفيقٌ ناصحٌ غير خاذلِ
فذلك ما قدّمتَ من كل صالح تلاقيه إن أحسنت يوم التواصل

فبكى رسول الله ﷺ وبكى المسلمون من قوله، وكان عبد الله بن كُرْز لا يمرُّ بطائفة من المسلمين إلا دَعَوْه واستنشدوه، فإذا أنشدهم بكوا. كذا في الكنز (٨/ ١٢٤). وأخرجه أيضاً جعفر الفريابي في كتاب الكُنى له، وابن أبي عاصم في الوحدان، وابن شاهين، وابن مَنده في الصحابة، وابن أبي الدنيا في الكفالة، كلهم من طريق محمد بن عبد العزيز الزهري عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها نحوه، كما في الإصابة (٢/ ٣٦٢).

مواعظ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

موعظته لرجل

وأخرج الدينوري عن عمر رضي الله عنه: أنه وعظ رجلاً فقال: لا تُلهكَ الناسُ عن نفسك؛ فإنَّ الأمر يصير إليك دونهم، ولا تقطع النهار سارباً، فإنه محفوظٌ عليك ما عَمِلْتَ، وإذا أسأتَ فأحسن، فإني لا أرى شيئاً أشدّ طلباً ولا أسرع دركةً[1] من حَسَنَةٍ حديثةٍ لذنب قديم. كذا في الكنز (٨/ ٢٠٨).

أخرج البيهقي عن عمر رضي الله عنه قال: اعتزلْ ما يؤذيك، وعليك بالخليل الصالح وقلّ ما تجده، وشاورْ في أمرك الذين يخافون الله. كذا في الكنز (٨/ ٢٠٨).

ثماني عشرة حكمة له رضي الله عنه

أخرج الخطيب، وابن عساكر، وابن النجار، عن سعيد بن المسيَّب قال: وضع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه للناس ثماني عشرة كلمة، جكَمّ كلُّها. قال: ما عاقبتَ مَنْ عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه، وضَع أمر أخيك على أحسنه حتى يجيئك منه ما يغلبك، ولا تظنَّنّ بكلمة خرجت من مسلم شرّاً وأنتَ تجد لها في الخير محملاً، ومن عرّض نفسه للتهم فلا يلومنّ من أساء به الظن، ومن كتم سرّه كانت الخيرة[2] في يده، وعليك بإخوان الصدق تَعِشْ في أكنافهم؛ فإنهم زينة في الرخاء، وعدّة في البلاء، وعليك بالصدق وإن

(١) «الدرك»: هو اللحاق والوصول إلى الشيء. «النهاية» (٢/ ١١٤).
(٢) «الخيرة»: اختيار ما يريد.

قتلك، ولا تعرض فيما لا يَعنيك، ولا تسأل عمّا لم يكن؛ فإن فيما كان شغلاً عما لم يكن، ولا تطلبنَّ حاجتك إلى من لا يحبُّ نجاحها لك، ولا تُهاوِنْ بالحَلِف الكاذب فيهلكك الله، ولا تصحب الفجّار لتتعلم من فجورهم، واعتزل عدوّك، واحذر صديقك إلا الأمين ولا أمين إلا من خشي الله، وَتَخَشَّعْ عند القبور، وذلّ عند الطاعة، واستعصم عند المعصية، واستشرْ في أمرك الذين يخشَون الله فإن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[1]. كذا في الكنز (٨/ ٢٣٥).

وعند أبي نعيم في الحلية (١/ ٥٥) عن محمد بن شهاب قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا تعترض فيما لا يعنيك، واعتزل عدوّك، واحتفظ من خليلك إلا الأمين، فإن الأمين من القوم لا يعادله شيء، ولا تصحب الفاجر؛ فيعلّمك من فجوره، ولا تُفشِ إليه سرّك، واستشر في أمرك الذين يخشون الله عزّ وجلّ.

الرجال ثلاثة والنساء ثلاث

أخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والخرائطي والبيهقي وابن عساكر عن سَمُرة بن جندب قال: قال عمر رضي الله عنه: الرجال ثلاثة والنساء ثلاث: فأمّا النساء فامرأة عفيفة مسلمة ليّنة ودودة ولود، تعين أهلها على الدهر ولا تعين الدهر على أهلها، وقليلاً ما تجدها. وامرأة وعاء لا تزيد على أن تلد الأولاد. والثالثة غُلٌّ قَمِلٌ[2] يجعلها الله في عنق من يشاء، فإذا شاء أن ينزعه نزعه. والرجال ثلاثة: رجلٌ عفيف هيّن ليّن ذو رأي ومشورة، فإذا نزل به أمر ائتمر رأيه[3] وصدر الأمور مصادرها. ورجلٌ لا رأي له، إذا أنزل به أمرٌ أتى ذا الرأي والمشورة فنزل عند رأيه. ورجل حائر بائر[4] لا يأتمر رشداً[5]، ولا يطيع مرشداً. كذا في الكنز (٨/ ٢٣٥).

موعظته للأحنف بن قيس

أخرج الطبراني في الأوسط عن الأحنف بن قيس قال: قال لي عمر بن الخطاب

---

(١) [٣٥/ سورة فاطر/ ٢٨].

(٢) كانوا يأخذون الأسير فيشدّونه بالقدّ وعليه الشّعر، فإذا يبس قمل في عنقه، فتجتمع عليه محنتان، القلّ والقمل، ضربه الله مثلاً للمرأة السّيئة الخلق الكثيرة المهر، لا يجد بعلها منها مَخْلَصاً «النهاية» (٣/ ٣٨١).

(٣) «ائتمر رأيه»: أي شاور نفسه وارتأى قبل مواقعة الأمر، وقيل المؤتَمِرُ الذي يهمّ بأمر يفعله. «النهاية» (١/ ٦٦).

(٤) «حائر بائر»: أي متحيّر في أمره، لا يدري كيف يهتدي فيه «النهاية» (١/ ٤٦٦).

(٥) «لا يأتمر رشداً»: أي لا يأتي برشد من ذات نفسه. «النهاية» (١/ ٦٦).

رضي الله عنه: يا أحنف، من كثر ضحكه قلّت هيبته، ومن مزح استُخِفَّ به، ومن كثر كلامه كثر سقطه[1]، ومن كثر سقطه قل حياؤه، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه. قال الهيثمي (١٠/ ٣٠٢): وفيه دويد بن مجاشع ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. اهـ. وأخرجه ابن أبي الدنيا والعسكري والبيهقي وغيرهم عن عمر رضي الله عنه قال: من كَثُرَ ضَحِكُهُ قَلَّتْ هَيْبَتُهُ، وَمَنْ كَثُرَ مزاحه اسْتُخِفَّ به، ومن أكثر من شيء عُرِفَ به. ومن كثر كلامه ـ فذكر مثله، كما في الكنز (٨/ ٢٣٥).

إنّ لله عباداً يميتون الباطل بهجره، ويحيون الحق بذكره

أخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٥٥) عن عمر رضي الله عنه قال: إنّ لله عباداً يميتون الباطل بهجره، وَيُحيون الحق بذكره، رُغِّبُوا فَرَغِبُوا، وَرُهِّبُوا فَرَهِبُوا، خافوا فلا يأمنون، أبصروا من اليقين ما لم يعاينوا؛ فخلطوه بما لم يزايلوه، أخلصهم الخوف؛ فكانوا يهجرون ما ينقطع عنهم لما يبقى لهم، الحياة عليهم نعمة والموت لهم كرامة، فَزُوِّجُوا الحور العين وَأُخْدِمُوا الولدان المخلدين.

مواعظ متفرقة له

أخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٥١) عن عمر رضي الله عنه قال: كونوا أوعية الكتاب وينابيع العلم، وسلوا الله رزق يوم بيوم. وأخرج أيضاً عنه قال: جالسوا التوّابين فإنّهم أرقّ شيء أفئدةً.

وأخرج ابن أبي الدنيا والدينَوَري في المجالسة والحاكم في الكُنى عن عمر رضي الله عنه قال: من خاف الله لم يَشْفِ غيظه[2]، ومن يتّقِ الله لم يصنع ما يريد، ولولا يوم القيامة لكان غيرَ ما ترون. كذا في الكنز (٨/ ٢٣٥).

وأخرج الخرائطي وغيره عن عمر رضي الله عنه قال: من ينصف الناس من نفسه يُعْطَى الظفر في أمره. والتذلُّل في الطاعة أقرب إلى البرّ من التعزّز بالمعصية. كذا في الكنز (٨/ ٢٣٥).

وأخرج ابن أبي شيبة والعسكري وابن جرير والدارقطني وابن عساكر عن مالك: أنه بلغه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: كرم المرء تقواه، ودينه حسبه، ومروءته

(١) «سقطه»: أي عثراته وزلاته «النهاية» (٢/ ٣٧٩).

(٢) «لم يشف غيظه»: أي لا ينتقم.

(خلقه)، والجرأة والجبن غرائز[١] في الرجال، فيقاتل الرجل الشجاع عمّن يعرف ومن لا يعرف، ويفرّ الجبان عن أبيه وأمه، والحسب المال[٢]، والكرم التقوى، لست بأخيرَ من فارسي ولا عجميّ ولا نبطيّ إلا بالتقوى. كذا في الكنز (٨/ ٢٣٥).

وأخرج ابن أبي الدنيا والدينَوَري عن سفيان الثوري قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما: إنّ الحكمة ليست عن كِبَر السنّ ولكنه عطاء الله يعطيه من يشاء، فإياك ودناءة الأمور ومذامّ الأخلاق[٣]. كذا في الكنز (٨/ ٢٣٥).

وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو بكر الصّوْلي وابن عساكر عن عمر رضي الله عنه أنه كتب إلى ابنه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أما بعد: فإنّي أوصيك بتقوى الله، فإنّه من اتّقى الله وقاه، ومن توكّل عليه كفاه، ومن أقرضه جزاه، ومن شكره زاده، ولتكن التقوى نُصْبَ عينيك، وعماد عملك، وجلاء قلبك، فإنه لا عمل لمن لا نية له، ولا أجر لمن لا حِسْبة له، ولا مال لمن لا رفق له، ولا جديد لمن لا خَلَق[٤] له. كذا في الكنز (٨/ ٢٠٧).

وأخرج البيهقي في الزهد وابن عساكر عن جعفر بن برقان[٥] قال: بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى بعض عماله، فكان في آخر كتابه: أن حاسبْ نفسك في الرخاء قبل حساب الشدّة، فإنّ مَنْ حاسبَ نفسه في الرخاء قبل حساب الشدّة عاد مرجعه إلى الرضاء والغبطة، ومن ألهته حياته وشغلته سيئاته عاد مرجعه إلى الندامة والحسرة، فتذكّر ما توعظ به لكي تنتهي عما تُنهى عنه. كذا في الكنز (٨/ ٢٠٨).

وأخرج أبو الحسن بن رزقويه في جزئه عن عمر رضي الله عنه: أنه كتب إلى معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنهما: أما بعد، فالزم الحقّ يبين لك الحق منازل أهل الحقّ، ولا تقضِ إلا بالحق، والسلام. كذا في الكنز (٨/ ٢٠٨).

مواعظ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

موعظته لعمر رضي الله عنهما

أخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال عمر لعليّ رضي الله

---

(١) «غرائز»: جمع غريزة، أي الطبيعة.

(٢) «الحسب» في الأصل: الشرف بالآباء وما يعدّه الناس من مفاخرهم، فجعل المال بمنزلة شرف النفس أو الآباء. والمعنى أنّ الفقير ذا الحسب لا يُوقَّر ولا يُحتفَل به، والغنيّ الذي لا حسب له يُوقَّر ويجلّ في العيون. «النهاية» (١/ ٣٨١).

(٣) في الأصل «ومذاق الأخلاق» وهو تصحيف.

(٤) «الخَلَق»: أي البالي.

(٥) في الأصل «جعفر بن الزبرقان» والتصويب من «مختصر تاريخ دمشق» (٦/ ٥٦).